اقتباس الألفاظ حديثا في اللغة العربية
من خلال معجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"
ـ دراسة في المستوى الصوتي ـ

مريم قادري
جامعة البليدة2

الملخص:

الغرض من هذه الدراسة تقديم تحليل ومقاربة موضوعية لظاهرة الاقتباس اللغوي في المستوى الصوتي، وذلك باستقراء عينة من الألفاظ التي ترجع إلى أصول غير عربية دخلت العربية حديثا، وقد حددنا المدونة بعدد من أبواب معجم معاصر وهو"المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، إن اختلاف النظام اللغوي العربي عن أنظمة اللغات الأخرى يطرح جملة من التساؤلات في كل المستويات ومنها في المستوى الصوتي، فكيف يتم إدماج اللفظ المقتبس في نظام العربية صوتيا وما الخصائص التي تميزه.

Abstract:

The present research aims to propose an objective analytic approach of the linguistic borrowing phenomenon at the phonetic level, by studying a sample of terms, the etymology of which is not Arabic and which are recently intruded in the Arabic language.We have defined the corpora with a certain number of chapters from the general dictionary ‘‘El Mounjid fi ellougha El Arabia el mouassira’’. The difference between the Arabic language system and the other langue systems leads us to some questioning at any level, such as the phonetic level, so how

is the loan word derivativephonetically integrated in the Arabic language and what are its characteristics?

Résumé:

Cette étude vise à présenter une analyse et approche objectives du phénomène de l'emprunt linguistique au niveau phonétique, à travers un échantillon de termes étymologiquement non arabes introduits récemment dans la langue arabe. Nous avons défini le corpus d'un certain nombre de sections du dictionnaire synchronique extensif : ''El Mounjid fi ellougha El Arabia el mouassira''. La différence entre le système linguistique arabe et les autres systèmes linguistiques nous conduit

سنبحث في طريقة العرب (المحدثين خاصة) في معاملة اللفظ الأجنبي عند اقتباسه على المستوى الصوتي، دون غيره من المستويات الأخرى للنظام اللغوي، فدخول عنصر من لغة أجنبية إلى نظام اللغة المستقبلة يستلزم ــ بصفة عامة ــ إدماجه فيها بعملية تسمى الإدماج أو الدمج (l'intégration) أي تكييفه مع وحدات النظام المستقبل، فالإدماج ينطوي على "التأسيس لشبكة من العلاقات بين الوحدة المقتبسة والوحدات الأخرى للنظام المستقبل وهذا يفترض معالجة العلامات الأجنبية (تكييفها) وفقا لخصائص النظام المستقبل" [1].

لتحديد مفهوم الاقتباس اللغوي المأخوذ من مادة "قبس" بحثنا في دلالة هذه الكلمة في عدد من معاجم اللغة القديمة والحديثة فوجدناها متقاربة، لذا نكتفي بما أورده ابن منظور في "لسان العرب:"قبس: القَبَسُ: النار، الشعلة من النار. وفي التهذيب: القَبَسُ شعلة من نار تقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها. (...) ويقال: قبست منه نارا أقبس قبسا فأقبسني، أي أعطاني منه قَبَسا، وكذلك أقبست منه نارا، واقتبست منه علما، أيضا، أي استفدته. قال الكسائي: اقتبست منه علما ونارا سواء" [2]

أما في الاصطلاح فهو ظاهرة لغوية ترتبط في جوهرها باتصال الشعوب فيما بينها بطريقة أو بأخرى، ويحدث ضمن ما يسمى بعملية:"التبادل اللغوي"، وأدت إليها أسباب كثيرة [3].

ويقابله في اللغة الفرنسية (emprunt) الذي يستعمل بمعنيين واضحين: أحدهما هو فعل الاقتباس، أي العملية نفسها التي يتم من خلالها إدخال عنصر أجنبي في نظام اللغة المستقبلة، والآخر هو الشيء أو العنصر المقتبس، وفي الإنجليزية نجد مصطلح (borrowing) الذي يدل على فعل الاقتباس (الاقتراض)، في حين يسمى العنصر المقترض بـ lean – word.

يفهم من التحديد السابق أن الاقتباس يأخذ أحد شكلين: لفظي ومعنوي، ويقول أحد الدارسين الغربيين متحدثا عن أنواع الاقتباس التي يمكن أن يلجأ إليها المتكلم:"فهو (المتكلم) إما أن ينقل الكلمات بصورها كما هي من استعمال خاص إلى آخر، وإما أن يترجمها إلى لغته القومية، وتسمى الطريقة الأولى (اقتراض الكلمات) والثانية (الاقتراض بطريق الترجمة)" [4].

يقدم المنجد في اللغة العربية المعاصرة تعريفا مختصرا للاقتباس بالمعنى المتداول في الدراسات اللغوية الحديثة بعد عرض دلالته اللغوية، وهو كالآتي:"نقْل من لغة إلى لغة: كلمة سينما اقتباس من الفرنسية" [5].

يوافق مصطلح الاقتباس في استعمالات المحدثين ألفاظ أخرى أهمها: الاقتراضوالاستعارة [6] وحتى النقل [7]، والأول منها هو الأكثر شيوعا من غيره.

ويقدم الحمزاوي تعريفه للظاهرة مستعملا لها مصطلح "الاستعارة اللغوية" دون غيره من المصطلحات العديدة التي ذكرها اللغويون قديما وحديثا، ويعني بها:"ما شهر بالمعرب والدخيل وهو كل ما تستعيره لغة معينة من لغة أخرى مجاورة أو مباعدة أو وراثة في مستوى الألفاظ والصرف والنحو والأساليب سعيا وراء توازن نظامها الذي خلا من مقولات لغوية لم توفرها بوسائلها الذاتية" [8].

بحثنا عن مفهوم الاقتباس اللغوي لدى الدارسين الغربيين اعتمادا على بعض الكتب والمعاجم المتخصصة، فوجدنا من عرفه على أنه إدماج عنصر من لغة أجنبية في أخرى [9].

ويعرفه الباحث لويس دروي (Louis Deroy) بأنه:"عنصر أجنبي يدخل في هذا النظام (نظام اللغة التي يستعملها مجتمع معين)، ويتعرف عليه من خلال مخالفته لمجموع العناصر الداخلية (لهذه اللغة)" [10].

إذا وكما رأينا فالاقتباس اللغوي ليس ظاهرة خاصة باللغة العربية وإنما هي موجودة في مختلف اللغات الحية. وبالنسبة للعربية يفضل البعض أن ينظر إلى الاقتباس على أنه طريقة من الطرائق التي نمت بها، والتي يمكن الإفادة منها مستقبلا في الوفاء بمتطلبات التطور العلمي والثقافي المتنامي الذي يشهده العالم [11].

إن قضية الاقتباس قضية جوهرية تثير من الإشكاليات الكثير، وتسترعي النظر في طبيعة هذا المقتبس، وأولى الخطوات على درب التعريب هي مقابلة الحروف الأجنبية بما يناسبها من حروف عربية.

إدماج اللفظ المقتبس على المستوى الصوتي:

لقد واجهت المعرِّبين ــ قديما وحديثا ــ إشكالات عدة في سعيهم لإدماج المقتبسات في النظام اللغوي للعربية حتمت عليهم تناول بعض الأصوات الأجنبية بالتغيير، ذلك أن عددا منها غير موجود في النظام الصوتي العربي أصلا.

كان من عادة العرب القدامى تغيير أصوات الكلمة الأعجمية التي لا يجدون لها مثيلا في لغتهم قبل إدراجها فيها، بل وأحيانا يبدلون الصوت مع أنه موجود في العربية مراعاة للذوق العربي وتناسبا مع البنية الصوتية للكلمة العربية.

وقد اعتبر اللغويون ذلك الإبدال لازما " لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم" [12]، من ذلك إبدال الحرف الذي بين الباء والفاء فاء أو باء في اللفظ الفارسي المقتبس مثل: فالوذ، وفرند وبرند، أو يبدل واوا أحيانا، لكن الإبدال

لا يكون دائما للأصوات غير الموجودة في نظامهم كما قلنا، ومن ذلك إبدال الشين سينا مثل دست للصحراء وهي بالفارسية دشت، وذلك يتم غالبا في الأصوات المتشابهة في صفاتها.

لا نطيل الحديث في منهج القدماء (من الناحية الصوتية) لكثرة الدراسات التي تناولت ذلك وأكدت على أهمية تعريب المادة الصوتية قديما وحديثا وتطويعها.

كذلك فعل المحدثون بإزاء ما دخل ويدخل اللغة العربية حديثا من ألفاظ أجنبية، فقد اجتهدوا لإبدال الأصوات الأجنبية الغريبة عن النظام الصوتي العربي بما يقترب منها مخرجا وصفة، وما يختلف فيه مذهب البعض منهم عما ذهب إليه القدماء أنهم اقترحوا إضافة أصوات لكلمات أجنبية نطقا وكتابة أو نطقا فقط، لتنقل كما تلفظ في لغتها الأصلية فلا ينالها تحريف أو تغيير كبير.

إذا، فقد حاول الدارسون رسم مناهج عدة في سبيل تيسير نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية، وكان عليهم مواجهة المشكلة الحقيقية التي خلقها اختلاف بعض الأصوات الأجنبية عما تشتمل عليه العربية من أصوات، إذ اعترضتهم الباء المهموسة (P) والجيم القاهرية (G) والفاء المجهورة (V)، واختلفت آراؤهم حولها، فاقترح بعضهم أن تبدل بأقرب الأصوات العربية منها مخرجا وصفات، فتنقل الأولى إلى (باء)، ويمكن مقابلة الثانية بأحد الصامتين وهما (الغين) و(الجيم)، أما الثالثة فتقابل بـ (الفاء).

وخلافا لهذا الرأي، دعا البعض الآخر إلى إدخال بعض الصوامت أو الرموز الصوتية غير الموجودة في النظام الصوتي العربي إلى العربية، من ذلك نقل الصوامت: P, G ,V إلى (ب) و(ج) و(ق) بوضع ثلاث نقاط على كل حرف عربي على الترتيب، لقي هذا الاقتراح معارضة من قبل البعض، فكما يقول باحث محدث:"وهذا من شأنه أن يدخل على العربية حروفا جديدة وأصوات جديدة لا أظن أننا في حاجة إليها إذ ما ضرنا أن نستعمل مقابلها الحروف العربية" [13]، وهناك من دعا إلى التزام الأصوات العربية عند الاقتباس معتبرا

إدخال أصوات أجنبية مثل (V) وغيرها تهجينا للكلمة العربية واللسان العربي بما لا ينسجم ومدرجه الصوتي [14].

وعن رأي مجامع اللغة العربية في ذلك فنرى أن بعضها "قد أقرت إدخال هذه الأحرف، إلا أن بعضها الآخر عارضها بشدة، كما تراجع عنها أكثرية اللغويين" [15]. إذا كان نقل الحرف (G) من اللغات الأوربية إلى العربية قد عرف ازدواجية في النطق به في العربية، إذ جاء في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة "يرسم حرف G في الكلمات المعربة (جيما) أو (غينا) ، غرام، إنجلترا" [16]، ويكون اختيار أحد الصامتين وفق البنية الصوتية للكلمة الأجنبية المراد اقتباسها فإنه في مقابل ذلك قبل المجمع إدخال حرف (ب) الباء بثلاثة نقاط ليقابل (P) الأجنبية، وكذا الحرف "ق" أي فاء بثلاثة نقاط مقابل (V) [17].

في رأينا أن استحداث حروف جديدة أو إدخال أصوات أجنبية في النظام العربي لا يخدم العربية ولا ينسجم مع طبيعتها ولا مع الذوق العربي، أضف إلى ذلك أن العربية غنية بأصوات تعددت مخارجها وتنوعت صفاتها، وجد القدامى في هذه السعة خير معين لهم على إدماج ما اقتبسوا من ألفاظ ونسجه على منوال اللفظ العربي الفصيح، فلم يصعب علينا في هذا العصر أن نحذو حذوهم ولو أن عدد المقتبسات اليوم يفوق بكثير ما احتاج القدماء إلى إدخاله في متن اللغة العربية.

كذلك واجه المعربون صعوبة أخرى ـ ولعلها أكبر ـ عند نقل الصوائت وظهر الاضطراب في طريقة كتابة بعضها، فالحروف المتحركة (الصوائت) تأخذ في أنظمة اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) أشكالا متعددة لا يوجد في العربية ما يقابلها أحيانا لكون العربية تملك عددا أقل من الصوائت (تتمثل في ثلاث حركات قصيرة وثلاث أخرى طويلة)، ولا يتسع المجال هنا لتتبع تلك الطريقة أو الطرق في نقل الصوائت الأجنبية، وسنكتفي بالإشارة إليها في الفصل التطبيقي من هذه الدراسة.

بعد هذا التقديم لمسألة نقل الأصوات الأجنبية إلى العربية، نعرض أهم الجوانب المتعلقة بالبنية الصوتية للفظ المقتبس، ونركز على ثلاث مسائل منها، وهي:

أ ـ الابتداء بالساكن في اللفظ المقتبس:

إن البدء بمتحرك والوقوف على ساكن من أهم الخصائص الصوتية للنظام اللغوي العربي، يقول ابن جني:" وأما أول الكلمة إذا لم يخلط بما قبله فمتحرك لا محالة [18] ويشير السيوطي بدوره إلى هذه الخاصية وغيرها في معرض حديثه عن سنن العرب في كلامها أو ما اختصوا به فيقول:"وكذلك الأمثلة والموازين اختير منها ما فيه طيب اللفظ، وأهمل منها ما يجفو اللسان عن النطق به أولا مكرها، كالحرف الذي يُبتدأ به لا يكون إلا متحركا، والشيء (اللفظ) الذي تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها" [19].

لإدماج اللفظ المقتبس في نظام العربية يسعى اللغويون حديثا إلى التغلب على مشكلة ابتدائه بساكن، وذلك إما بتحريك أوله بحركة مناسبة أو بإضافة همزة في أوله للتوصل إلى النطق بالساكن الذي يليها في هذه الحال مثلما احتاج العرب منذ القديم إلى تحريك أول الكلمة الأعجمية الساكن أو الابتداء بهمزة وصل في بدايتها حتى لا يخرجوا عن خصائص البنية الصوتية العربية.

عالج مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه المسألة وتوصل ضمن قراراته إلى ما نصه:"يتوصل إلى النطق بالساكن في أول العَلَم بألف وصل تُشكل بحركة تناسب ما بعدها أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه، مثل: استراد فورد، وكوامي نيكروم، ويترك ذلك للحس العربي" [20]، والعبارة الأخيرة في قرار المجمع تدل على أن اتباع منهج مضبوط وقواعد صارمة عند إدخال اللفظ الأجنبي إلى العربية لا يتأتى للمعربين دائما، ولا يصلح مع كل المقتبسات، فينبغي مراعاة الذوق العربي في ذلك وما تسمح به بنية المقتبس.

ب ـ الجمع بين الساكنين المتواليين في المقتبسات:

من المسائل اللافتة للانتباه عند نقل المقتبسات الحديثة في المستوى الصوتي مسألة الجمع بين الساكنين المتواليين، بل إن ظاهرة الجمع هذه والتي تسمح بها أنظمة كثيرة من اللغات قد فرضت نفسها على المعربين في بعض الأحيان أو هم تساهلوا إزاءها لصعوبة تحاشيها، وهو أمر مخالف لنسج الكلمة في العربية الفصحى وإيقاعها الصوتي، إذ نجد من الخصائص النطقية للعربية عدم السماح بالتقاء ساكنين في اللفظ الواحد، إلا في حالات ورد ذكرها في كتاب الخصائص ونشير إليها باقتضاب [21]:

1. إذا ورد حرف العلة كحرف ساكن أول ثم تلاه حرف صحيح مدغم كما في (شابة) و (دابة)، لأن الإدغام أنبى اللسان عن المثلين.
2. إذا اجتمع الساكنان في آخر الكلمة، وذلك لأن آخر الكلمة أحمل لهذا النحو من حشوها نحو بَكْر وجُحْر...

ورغم المحاولات التي سعى أصحابها إلى التغلب على مشكلة التقاء الساكنين بتحريك أحدهما أو حذف المد من اللفظ المقتبس، فإن الأمر لا يتيسر دائما "لأنك إن فعلت ستجد نفسك أمام كلمة تبدو أغرب مما كانت عليه" [22]، وأكثر ما تشيع هذه الظاهرة في مصطلحات العلوم والفنون.

ج- الاختلاف في صياغة اللفظ المقتبس:

يكثر في الاستعمال وجود مقتبسات بصيغ متعددة، ومرد هذا اختلاف المعربين في اختيار الحروف العربية الأوفق في مقابل الأجنبية التي لا يوجد في نظام العربية ما يطابقها كل على حسب علمه واجتهاده، من ذلك نقل الجيم غير المعطشة (G) (التي تتميز بها عدة لغات) بأكثر من مقابل عربي في صورتها الكتابية وحتى النطقية، فتعوض تارة بغين وأخرى بجيم معطشة، بل إنها تكتب بحرف جديد لم تعرفه العربية قبل عصرنا هذا وهو حرف (ق أو ك).

و بالنسبة للباء المثلثة (P) التي تشبه الباء ولا تختلف عنها إلا في كونها مهموسة والباء مجهورة فإنها قد تنقل باء أو ترسم باء (نطقا وكتابة أو كتابة فقط) بثلاث نقاط من خلال الرمز الصوتي پ بناء على بعض الاقتراحات التي

كنا قد أشرنا إليها فيما سبق من الصفحات. وكذلك الحال مع الفاء المجهورة (V) فإنها قد تنقل فاء (نطقا وكتابة أو كتابة فقط) أو حتى واوا مثلما فعل القدماء في بعض الأحيان، أو ترسم في صورة فاء بثلاث نقاط كما اقترح البعض. لعل هذا الاضطراب في كتابة الأصوات الأجنبية ونطقها وتعدد صورها في كثير من المقتبسات الحديثة يرجع إلى بحث المعربين عن التناسب في أصوات اللفظ ككل، أي يكون اختيار أحد الاقتراحات دون غيره أوفق حسب كل مقتبس.

وأمر الاختلاف في صيغ المقتبسات أو صورها الكتابية لا يخص الأصوات التي لا مثيل لها في اللغة العربية وحدها، بل يمكن أن يمس الأصوات الموجودة في النظام العربي، إذ تعوض بغيرها أحيانا طلبا لخفة اللفظ المقتبس وموافقته للإيقاع الصوتي العربي، فالتاء (T) في الكلمة الأجنبية قد تنقل تاء وقد تتحول إلى طاء فتنطق مجهورة، وكذلك الأمر مع السين (S) الذي قد ينقل سينا وقد يحول إلى صاد.

إذا كان الإبدال مستحسنا بل مطلوبا وضروريا في كثير من الأحيان، فإن كثرة الاختلافات حول نطق اللفظ المقتبس وتعدد صوره الكتابية هي ما يُحدث اضطرابا في الاستعمال، وعدم توحيد صيغة اللفظ المقتبس وبنيته الصوتية لا يساعد على استقرار اللفظ المقتبس واندماجه.

دراسة لمقتبسات "المنجد" في المستوى الصوتي:

إن الدراسة اللغوية التطبيقية لمدونتنا من الناحية الصوتية من خلال تتبعنا لطريقة نقل أو كتابة المقتبسات الواردة فيها تطرح أمامنا جملة من الإشكالات، أسهم في إيجادها اختلاف النظام الصوتي للغة العربية الفصحى وأنظمة اللغات التي صارت تأخذ عنها في العصر الحديث، و ولكن جهودهم لم تتفق دائما واقتراحاتهم ـ التي عُمل بها في كثير من الأحيان ـ لم تكن موحدة، لذا نريد أن نتعرف على الكيفية التي تعامل بها "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" معها.

لعل أول ما ينبغي إحداثه من تلك التغييرات هو تعويض الأصوات الأجنبية التي يخلو منها النظام الصوتي العربي بما يشابهها، فيُلجأ عادة إلى الأصوات ذات المخرج الأقرب سواء أتعلق الأمر بالصوامت أو بالصوائت.

1/ نقل الصوامت (les consonnes):

نبدأ تحليلنا الصوتي للمدونة بالصوامت، ومن أهم الصوامت الأجنبية نجد الصامت "G" أي الجيم القاهرية (غير المعطشة) الذي كان يُلفظ به عند القدماء غينا في الغالب، فكيف تعامل "المنجد" مع هذا الصوت الذي يكثر وجوده في الكلمات ذات الأصول الأجنبية؟

يوجد هذا الصوت في أغلب اللغات الأجنبية وعلى رأسها الفرنسية والإنجليزية، وهو يتحقق في النطق كصوت مجهور، ويقابَل في النظام اللغوي العربي الفصيح بخانة فارغة، بينما هو مستعمل في بعض اللهجات مثل اللهجة المصرية ويسمى بـ"الجيم القاهرية" لقربه في صفاته من صوت الجيم، وكذا الغين وحتى الكاف. وقد لاحظنا على مدونتنا أن هذا الصوت قد قوبل في أغلب الأحوال بمقابلين هما الجيم والغين وبمقابلات أخرى في حالات استثنائية، وقد كان نقله إلى غين أكثر اطرادا مع الإشارة إلى أن أكثر ما ورد من مقتبسات تشتمل عليه في باب الجيم تكرر في باب الغين، ومن أمثلة ذلك: جالون / غالون (Gallon)، جاوس / غاوس (Gauss)، جلوكوز / غلوكوز (Glucose)، جوافة / غوافة (Goyavier)، جبردين / غبردين (Gabardine)، جرافيت / غرافيت (Graphite)...، وفي حالات أخرى اكتفي بنقله إلى جيم في مثل: (أشعة) جاما (Gamma)، جلفن (Galvaniser)، (لعبة) الجولف (Golf)، مونولوج (Monologue)، وتواتر نقله إلى غين فقط والأمثلة عليه كثيرة: ترغال (Tergal)، تلغراف (Télégraphe)، غامة (Gamète)، غوريلاّ (Gorille)، غاز (Gaz)، ميغاسيكل (Mégacycle)...

كان للتردد في إبدال هذا الصوت جيما أو غينا من خلال إثبات الحالتين معا أثر في تضخيم متن "المنجد" بكثرة المداخل المكررة، ويمكن أن نفسر اختيار أحد المقابلين دون الآخر ببحث الناطقين عن الخفة والسهولة والاقتصاد في الجهد عند النطق بالمقتبسات على منوال الكلمة العربية التي من خصائصها ائتلاف أصواتها المتجاورة وعدم تنافرها لتقاربها في المخرج أو تتالي المتماثلة، إذ لا يمكن أن يقابل الصوت "G" إلا بغين مثلا، ولهذه الحالة نمثل بالمقتبسات: جغرافيا (Géographie)، جغرة (Jigger)...، لكن ألا ينبغي لنا التساؤل هنا إن كان نقل هذا الصوت الأجنبي بهذين الصوتين الموجودين في العربية على مستوى الكتابة يتحقق أيضا في المستوى المنطوق؟

الإجابة قد تكون بنعم في بعض الأمثلة أين نراه يلفظ غينا بالفعل في مثل: تلغراف، منغنيز، ...وجيما في: جلفن، ... ولكن الملاحظ في أمثلة أخرى أنه كثيرا ما ينطق به كما هو في اللغة الأجنبية وإن نقل بالكتابة إلى جيم أو غين، وذلك في مثل: (أشعة) جاما، (لعبة) الجولف، مونولوج، ميغاسيكل...ومع ذلك لم يتم إدخال رمز صوتي جديد ليدل على طريقة نطقه الأجنبي. ويمكن لنا أن نقول إنه في الحالة الأولى قد أُدمج في النظام الصوتي العربي بصورة أكبر منه في الحالة الثانية.

ومن الملاحظات أيضا أن اقتراح بعض الدارسين لإبداله على مستوى الكتابة برمز جديد وهو كاف مفتوحة (گ) لم يجد مجالا لتطبيقه في "المنجد" مع أنه وكما رأينا كثيرا ما ينطق به كما هو في الأجنبية، إذ قوبل دائما برموز صوتية (حروف) موجودة في العربية.

وبقي أن نشير إلى حالتين فريدتين في التعامل مع هذا الصوت وقفنا عليهما في مدونتنا، الأولى هي إبداله "قافا" وذلك في اللفظ المقتبس فرقاطة (Frégate)، والثانية للفظين آخرين أُبدل فيهما "كافا" وهي حالة اللفظ سيكارة (Sigarette) في المقتبس المركب (متبِّغة) سيكارات واللفظ (Meringue) في المقتبس مارنكا.

ومن بين الأصوات الأجنبية الغريبة على النظام الصوتي العربي الباء المثلثة المهموسة أي الصامت "p" فكيف تعامل المنجد معه؟

قوبل هذا الصوت في مدونتنا برمزين أو شكلين كتابيين هما الباء كما تكتب في العربية (ب) ورمز جديد هو باء بثلاث نقاط (ب).

وواضح من العينة أن أغلب المقتبسات المشتملة على هذا الصوت قد نقل فيها إلى الباء في مستوى الكتابة ومن أمثلتها: تبيوكة (Tapioca)، تلسكوب (Téléscope)، طبغرافيا (Topographie)، طوبولوجية (Topologie)، نابالم (Napalm)...، ولم نعثر في مدونتنا للمقتبسات المكتوبة بباء بثلاث نقاط إلا على مثالين هما: تروبسفير (Troposphère) وغستابو (Gestapo)، فهل معنى هذا أن بقية المقتبسات المشتملة عليه نقل فيها إلى باء مجهورة على مستوى النطق حقا؟

إذا تتبعنا كل الأمثلة الموجودة في المدونة عدا المثالين الأخيرين في الاستعمال فسيتبين لنا أن عددا منها - وهو كثير - وإن رسمت فيه الباء المهموسة باء مجهورة فهي تنطق كما نجدها في لغتها الأصلية، ولنعط على ذلك هذه الأمثلة: تلسكوب، فلطأمبير (Volt ampère)، لينوتيب (Linotype)، نابالم،... وعلى هذا نتساءل عن السبب الذي دعا أصحاب "المنجد" إلى اعتماد الباء بثلاث نقاط في قلة من الألفاظ بينما الباقي كتب بالباء مع أن نطقها أجنبي، ربما كان الأجدر كتابتها كلها بالباء ويبقى النطق خاضعا للاستعمال تفاديا لمثل هذا الاختلاف وعدم التوحيد في طريقة نقل الأصوات الأجنبية، فهذا يعني أنهم لم يتخذوا موقفا واضحا ومحددا إزاء هذه المسألة.

قد يرجع هذا الاختلاف والتعدد في نقل أصوات أجنبية استبيحت في الاستعمال نطقا فقط أو نطقا وكتابة إلى كثرة المصادر والمراجع الحديثة التي اعتمد عليها مؤلفو "المنجد"، فهم ربما جمعوا مادتهم منها دون أن يكلفوا أنفسهم تحديد طريقة واضحة أو منهجية يسيرون عليها في كامل صفحات القاموس اتجاه هذه المسألة.

الصوت الثالث الذي نريد أن نبين كيفية تعامل "المنجد" معه من خلال أمثلة المدونة هو الصامت "V" أو ما يسمى بالفاء المجهورة.

مثلما رأينا مع الباء المثلثة المهموسة فقد قوبل هذا الصوت أيضا برمزين أو شكلين كتابيين عند نقل المقتبسات المشتملة عليه، فرُمز له إما بفاء كما تُكتب في العربية (ف) أو بفاء بثلاث نقاط (ڤ) مثلما وافق عليه المجمع اللغوي بالقاهرة [2 3].

ما وجدناه في العينة المدروسة هو غلبة المقتبسات التي رسم فيها هذا الصامت فاء مع وجود عدد من الأمثلة القليلة التي رسم فيها فاء بثلاث نقاط كما هو مقترح، ومن الأمثلة على الحالة الأولى نجد: تلفزيون (Télévision)، جلفن (Galvaniser)، فلط (Volt)، مكيافلية (Machiavélisme)، فيلاّ (Villa)، ... وعلى الحالة الثانية: فالس (Valse)، فرندة (Véranda)، فزلين (Vaseline)، فودكا (Vodka)، فيروس (Visus).

والأمثلة الأخيرة تبين أن مؤلفي "المنجد" قد قبلوا بإدخال الأصوات الأجنبية كما هي مثلما رأينا في تعاملهم مع الصامت "P" حين اعتمدوا كتابة الفاء المجهورة بثلاث نقاط. لكن إذا كان الأمر كذلك فمن الغريب أن يتخذوا موقفا مغايرا مع جملة من المقتبسات التي رسمت فيها الفاء المجهورة "V" فاء كما هي في العربية (ف) مع أنها تنطق كما في الأجنبية في بعض الأمثلة حسب الاستعمال الشائع، ومنها: فلط، فيتو (Veto)، فيلا، ...، بل وجدنا من المقتبسات نفسها ما اختُلف رسمها، فمرة رسمت الفاء المجهورة فاء (ف) وأخرى فاء بثلاث نقاط، وهي حالة المقتبس "فلط" التي ترددت مرة كمصطلح مفرد بالفاء وكذلك في مداخل مركبة مثل: فلطأمبير بالفاء أيضا لكن في "ملّيفلط" كتبت الفاء المجهورة بثلاث نقاط ! ونرى أن عدم الالتزام بصورة إملائية واحدة للفظ الواحد دون ضرورة تستوجب ذلك يعد من عيوب المعاجم.

وإضافة إلى الطريقتين السالفتين في التعامل مع الصامت "V" فقد أمكن مقابلته بصوت آخر قريب وهو الواو ـ مثلما كان يفعل القدماء أحيانا ـ لكن

ذلك نادرة في مدونتنا، ومثالنا على ذلك هو: لاوندة (Lavande) فالإبدال هنا ثابت رسما ونطقا ولا إشكال يثيره.

وننتهي إلى القول بأن هذه الظاهرة التي ميزت عددا من الألفاظ المقتبسة في مدونتنا وهي التلفظ بها على خلاف الشكل الكتابي لها، وكذا تعدد الأصوات والحروف المقابلة للصوت الأجنبي الواحد، تؤدي إلى التردد واللبس في الاستعمال، والخيارات كثيرة على مستوى الكتابة بينما غالبا ما يكون له على مستوى التلفظ صوت واحد هو نفسه الصوت الأجنبي نطقا، ويبقى هذا الأمر نسبيا وخاضعا للاستعمال، وهو الأمر الذي أظهرته مدونتنا إلى حد ما.

أضف إلى هذا فاقتراح أكثر من حرف ليقابل كتابة الصوت الأجنبي أي عدم توحيدها أمر يؤدي إلى اللبس و التكرار الذي لا فائدة منه غالبا مثلما رأينا في نقل الصامت "G"، لكن مع ذلك يبقى للبنية الصوتية للكلمة العربية تأثير ـ في بعض الأحيان ـ في اختيار أحد الحروف أو الأصوات دون غيرها، بل يجعله ضروريا لتفادي الثقل عند التلفظ به (بين الجيم والغين مثلا أو حتى التاء والطاء والكاف والقاف كما سنرى لاحقا).

إن إبدال الأصوات الأجنبية بما يقاربها في العربية لا يخص تلك التي يخلو منها النظام الصوتي العربي وحدها بما يجعلنا نصف هذا الإبدال بالضروري أو "الاضطراري" بل يمكن أن يمس ما هو موجود منها فيه بما يمكن عدّه إبدالا اختياريا، ولعل مرد ذلك الرغبة في تقريب بنية اللفظ الأجنبي من بنية الكلمة العربية أكثر، ومن ثَم تحقيق إيقاع صوتي منسجم معها بما يسهل اندماجها ضمن الكلمات العربية، وهذا ما ظهر في المدونة.

من بين الأصوات العربية التي لم تكن موجودة أصلا في اللفظ الأجنبي قبل اقتباسه والذي قابل صوتا موجودا هو الآخر في العربية نجد صوت الطاء الصامت الذي يعوض التاء في كثير من الأحيان، ومن الأمثلة على هذا: تكنقراط (Technocrate)، تيوقراطية (Théocratie)، وكل المقتبسات في باب الطاء كـ طبغرافيا (Topographie)، طريغلا (Trigla)، طغريديّة

(Tigridie)، طوبولوجية (Topologie)...، وفي غيره من الأبواب كـ: فلط، مرموط (Marmotte)، نطرون (Natron)...، فالطاء المجهورة المطبقة أقوى جرسا من التاء المهموسة لذا تم اعتماده غالبا بمجاورة الأصوات المجهورة مع الاحتفاظ بالصورتين أحيانا، أي إيراد المقتبس بالتاء والطاء معا مثل: ترغلة / طرغلة (Tourterelle).

والأمر نفسه يمكن أن يقال في الحالات التي عُوِّض فيها الكاف بالقاف الذي لا يوجد في أغلب اللغات التي تأخذ عنها العربية اليوم، ومن أمثلته في مدونتنا: تكنوقراط، تيوقراطية، طوقان (Toucan)...

هذا الإبدال يمثل عاملا من عوامل تكييف اللفظ المقتبس وإدماجه لتيسير قبوله، إذ يكتسب اللفظ بتفخيم التاء بقلبها طاء والكاف قافا ميزة أقرب إلى العربية، وهذا رغم أن الذوق الحديث صار أميل إلى الإبقاء على التاء والكاف أكثر من تعويضهما بالطاء والقاف المفخمين على التوالي على خلاف ما كان القدماء يفعلونه غالبا (قنطار، قيراط ...).

كما قد يحدث إبدال بين أصوات السين والصاد والزاي الموجودة كلها في العربية والتي تشترك في المخرج وتختلف في بعض الصفات.

فالصاد المطبق كما يلفظ في العربية قد يعوض "S" في اللفظ المقتبس لكن هذا الإبدال قليل جدا ومثاله: تيوصوفية (Théosophie).

ومما جاء في مدونتنا من إبدال بين السين والزاي نجد: فسيولوجيا (Physiologie)، فالسين في الأجنبية (الفرنسية) تُلفظ هنا زايا، والأمر نفسه يقال في لفظة مدوسة (Méduse). وقد ورد الصوتان معا (السين والزاي) عند اقتباس اللفظ الأجنبي (Manganèse) الذي ينطق فيه الصوت "S" زايا، إذ جاء في مدونتنا: منغنيز ومنغنيس، والأمر نفسه مع اللفظ الأجنبي (Magnésium) إذ ورد: مغنيسيوم ومغنيزيوم. وجرى أحيانا إبدال للصوت "ch" الذي ينطق في الأجنبية شينا أو كافا ـفهو موجود في العربيةـ بصوت الخاء مثلما كان القدماء

يفعلون، ومن أمثلته: تراخوما (Trachome)، التريخينات / تريخينوز (Trichinose) الذي قوبل أيضا بـ تريشينوز، ماخ (Mach)...

يعد "الضاد" الصوت المميز للغة العربية عن سائر لغات العالم، فوجوده في لفظ مقتبس يدل على درجة عالية من الإدماج الصوتي له، وقد وردت في مدونتنا قلة من الألفاظ المقتبسة التي عُوِّض فيها هذا الصوت صوتا آخر موجودا في العربية وهو الدال أي الصامت "D" في الأجنبية، فوجدنا: ليموناضة (Limonade)* ، موضة (Mode) المأخوذة عن الإيطالية (Moda).

إلى جانب ما قلناه عن إبدال الأصوات الأجنبية الغريبة عن النظام الصوتي العربي وحتى الموجودة فيه عند اقتباس اللفظ، تأتت لنا بعض الملاحظات فيما يخص اللغة المصدر التي اقتبست منها العربية، سنذكر أهمها، وكنا قد وضحنا الأسباب التي جعلتنا نرجع إلى اللغة الفرنسية وحدها عند تحليلنا للألفاظ المقتبسة في المدونة ومقارنتها بالأصل [24]، ونرى أنه من المفيد أن نتعرض ولو باختصار لمصادر أخرى لبعض من مقتبسات مدونتنا.

وقفنا على استعمال أصوات غير موجودة في الفرنسية في بعض المقتبسات بما يدل على أنها ـ أي الفرنسية ـ لم تكن مصدرا لها على الأرجح، ومن ذلك وجود الثاء بدلا من التاء عند نقل الصامت "Th" الذي ينطق في الإنجليزية ثاء وفي الفرنسية تاء وذلك مثل: مموث (Mammouth)، ميثولوجيا (Mythologie)، في حين جرى العكس في مقتبسات أخرى كـ تيوصوفية وليتين (Lithine)، وقد يكون سبب هذا اعتماد مقياس شيوع الألفاظ، ويظهر أحيانا تردد في اختيار أحد الأصلين، فقد ورد في مدونتنا: ميتان أو ميثان (Méthane)، ثم نجد مقتبسا آخر من الأصل نفسه نقل فيه الصوت "Th" تاء فقط وهو ميتيل (Méthyle) والعكس في ميثيلين (Méthylène) أين نقل "Th" تاء فقط مع الإشارة إلى أنه ورد في "المنجد" نسبة هذا المقتبس الأخير (ميثيلين) إلى الفرنسية. فما ورد من أمثلة هذا الأصل الأجنبي يبرز عدم الالتزام بنطق موحد لها. نظن أنه كان من الأفضل ترجيح أحد الاستعمالين على الآخر حتى لا يكون هذا

الاختلاف مدعاة للبس، ونرى أنه بإمكاننا وصف موقف أصحاب "المنجد" إزاء هذه الاستعمالات بالمتساهل وغير الدقيق.

يمكن أن يكون في نقل الصامت الإنجليزي المهموس "H" هاء عند الاقتباس بدلا من الصامت الفرنسي "H" غير المنطوق دلالة على الاقتباس المباشر من الإنجليزية، ومن أمثلته في مدونتنا: تمهوك (Tomahauk) ومنيهوت (Manioc) بالفرنسية وباللاتينية (Manihot)...، ومن الأمثلة على اقتباس اللفظ من الإنجليزية ـ مع أنه كثيرا ما يفضل النطق الفرنسي على الإنجليزي في المجال العلمي ـ نقل الصائت الإنجليزي "Y" (واي) في نيْلون (Nylon) بدلا من "نيلون" من الفرنسية.

ومن بين المؤشرات الصوتية على اقتباس اللفظ من لغة غير الفرنسية والإنجليزية استخدام الخاء بدلا من الكاف في المثال: لنفاكوخ، وهو مصطلح علمي مركب تركيبا مزجيا من المصطلح لنفا (Lymphe) واسم علَم ألماني "كوخ" (Koch)، حيث نُطق بالصامت "ch" خاء بدل نطقه كافا مثلما هو الحال في كل من الفرنسية والإنجليزية مثلا، وهو ما يساير الاقتراح الداعي إلى كتابة الأعلام الأجنبية كما تُلفظ في لغاتها الأصلية تجنبا للاختلاف واللبس مثلما جاء في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة:" يكتب العلم الأجنبي على حسب نطقه في موطنه، وبذا نسلم من البلبلة التي نلمسها في نطق اللغات الأوربية الحديثة لعَلَم واحد من أصل يوناني أو لاتيني بطرق مختلفة" [25]، وعلى ما يبدو فقد اقتُبست لفظة "فاتورة" (Fattura) من الإيطالية مباشرة كما هي مع تعويض الصائت "A" في آخرها الذي يدل على تأنيثها بالتاء الدالة على التأنيث في العربية، فهذا اللفظ المقتبس يختلف في صورته الصوتية عن الفرنسية (Facture).

2/ نقل الصوائت (les voyelles):

نوضح بداية أننا فضلنا في دراستنا الصوتية هذه التركيز على نقل الصوامت، وسنشير باختصار إلى مسألة نقل الصوائت أو الحركات ورسمها

الذي يعرف اضطرابا يعوقنا عن تحديد المنهجية التي اتبعها أصحاب "المنجد" في ذلك، فإذا كان نقل الصوامت الأجنبية عند اقتباس اللفظ يخضع لضوابط وقواعد يتبعها المعرّب غالبا، ومع ذلك فهو يعرف اختلافا وتعددا خاصة في رسم كثير من المقتبسات أكثر من نطقها، فالأمر عند نقل الصوائت الأجنبية التي لا يحتوي عليها النظام الصوتي العربي - وهي كثيرة - يشهد اضطرابا أكبر وصعوبة أشد، وهو ما وقفنا عليه فعلا من خلال تفحصنا لعدد من المقتبسات في مدونتنا والتي يرسم فيها الصائت الأجنبي بأكثر من صورة، وهذا ما حدانا إلى الاختصار في دراسة هذا الجانب.

إن نظام العربية من حيث الصوائت نظام بسيط، فهو يتكون من مجموعتين، إحداهما حركات قصيرة: فتحة، كسرة، ضمة، وأخرى حركات طويلة (مد للحركات نفسها)، بينما تشمل اللغات التي تأخذ عنها العربية نظاما أعقد يمثله عدد أكبر من الصوائت، وإبدالها أو نقلها يتطلب نوعا من التعامل يولي أهمية لجرس اللفظ المقتبس وخفته.

مما لاحظناه بهذا الخصوص على مدونتنا هو الاختلاف في رسم الصوائت أحيانا وإيرادها بأكثر من صورة، مثل: غاريبلديّ أو غريبالديّ (Garibaldien) وقد وردت الصورتان الإملائيتان في موضع واحد، وهو أفضل من تكرار اللفظ في موضع آخر دون فائدة، وكذا طبغرافيا (Topographie) التي وردت بحركات قصيرة مرة وأخرى طويلة في ثلاث صور إملائية كمداخل مستقلة: طبغرافيا وطوبغرافيا وطوبوغرافيا مع إحالة المدخلين الثاني والثالث إلى الأول أي وردت في ثلاث مواضع متفرقة من "المنجد"! بينما وردت لفظة من الأصل نفسه في صورة واحدة وهي طوبولوجية (Topologie) بمقابلة الصائت "O" بمد للضمة على مرتين، فما الداعي إلى كل هذا الاختلاف؟ والملاحظ على الألفاظ الأجنبية التي تتعدد مقاطعها نقل صوائتها غالبا بحركات طويلة رغم ما يحدثه ذلك من ثقل، وربما يفضل ذلك لأنه يبعد اللبس والتردد عند النطق باللفظ المقتبس أو عند قراءته.

وما لاحظناه على الألفاظ الأجنبية التي تقل مقاطعها ـ وهي قليلة مقارنة بتلك التي تتألف من مقاطع عدة ـ سهولة اقتباسها في صورة إملائية واحدة باعتماد الحركات القصيرة غالبا، وهي تبدو مهيأة للاندماج في وزن عربي، ومما ورد من أمثلة ذلك في مدونتنا: تبغ (Tabac)، تنس (Tennis)، تول (Tulle)، جين (gène)، غاز (Gaz)، فلط (Volt)، فلم (Film)، لازر (Laser)، لتر (Litre)، لكس (Lux)، مازر (Mazer)، متر (Mètre)، مرل (Marl)...إلخ.

3/ مسائل صوتية أخرى:

بعد هذه الإشارات المختصرة فيما يخص نقل الصوائت الأجنبية إلى العربية نريد أن نعرض إلى مسألة الابتداء بالساكن المخالفة لإحدى أهم المميزات الصوتية للغة الضاد، وكنا قد وضحنا في الجانب النظري من المقال أنه مما كان معمولا به لدى القدامى عند الاقتباس تجنب النطق بالساكن الأول في الكلمة من خلال زيادة الهمزة قبله أو تحريكه، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره أحد الباحثين: أشقيل (Scille)، وإسفنج (Sponge)...، سقورديون (Scordium) وشقنقور (Scinus)... [26] ، وكذلك مما جاء في قرارات اللغويين حديثا وعلى رأسهم أعضاء المجامع اللغوية ضرورة إضافة ألف قبل الساكن الأول أو تحريكه في اللفظ المقتبس بحركة مناسبة، ولكن ظاهرة قبول الابتداء بالساكن صارت شائعة في بعض المقتبسات، ولذا نريد أن نبين مدى التساهل لـ "المنجد" في التعامل مع ذلك.

وجدنا من خلال ملاحظتنا للمدونة أنه وإن احتُرم الشق الثاني من القاعدة المذكورة في كثير من المقتبسات الواردة فيه بلجوء واضعيه إلى إظهار الحركة في اللفظ المقتبس فإن الشق الأول منها وهو استخدام ألف في بداية اللفظ لم يراع تماما في مدونتنا، ومن الأمثلة على تحريك الساكن الأول ــ وما أكثرها ــ نذكر: تَرام (Tramway)، تَركْتور(Tracteur)، تَرنزيت (Transit)، تُروبادور (Troubadour)، جرافيت (Graphite)، جليسرين (Glycerine)،

غُلوكوز (Glucose). لكننا وجدنا من بين المقتبسات ما أُبقي فيه على الساكن في بدايته: تْربسين (Trypsine) من خلال إظهار السكون عليه. لكن من جهة أخرى وجدنا كثيرا من المقتبسات المبدوءة بساكن في أصلها والتي لم يتبين لنا موقف "المنجد" منها لغياب الحركة في أولها، مثل: ترليون (Trillion)، تراخوما (Trachome)، تروبسفير (Troposphère) وغيرها، فهل يعني ذلك أنها تنطق بالأول ساكنا؟

أضف إلى هذه الظاهرة (قبول الابتداء بالساكن) فإننا نجد في مدونتنا ظاهرة أخرى تماثلها وهي الجمع بين الساكنين في وسط اللفظ، وهو ما يخالف خاصية من الخصائص الصوتية للغة العربية التي تأبى ذلك إلا في حالات محصورة كنا قد أشرنا إليها في الجانب النظري من بحثنا هذا، ومما ورد في المدونة: فاكْس (Fax)، فالْس (Valse)، مارْكِسيّة (Marxisme) التي فُتح فيها الساكن الثالث تجنبا لتتالي أكثر من ساكنين، وهناك من مقتبسات "المنجد" ما هو غير مقبول تماما إذ تجاور فيه ثلاثة أصوات ساكنة في الوسط: ماكْسْويل (Maxwell) مع أنه كان بالإمكان تجنب ذلك من خلال تحريك أحد الساكنين أو عدم مقابلة الصائت "a" بحركة طويلة.

وجلي أن هناك من المقتبسات ما جُمع فيها بين ساكنين في الوسط وإن لم تُضبط بالشكل مثل: فودكا (Vodka)، فورمول (Formol)، فونوغراف (Phonographe)، لورد (Lord)، ليسانس (Licence). ووجدنا أنه زيد أحيانا مد في وسط الكلمة تجنبا لالتقاء الساكنين: مانيكان ومانوكان (Mannequin) أو حُرك أحد أصواته المتوسطة: موسِلين (Mousseline)...

رغم أن في نطق مقتبسات بساكنين متواليين تهجينا لبنية الكلمة العربية ولا ينسجم والمدرج الصوتي العربي، فقبوله في "المنجد" يسنده الواقع اللغوي، فأكثر هذه المقتبسات قد شاع في الاستعمال بصورته التي أوردها "المنجد"، وهو ما يجعل تغييرها مع الأسف أمرا في غاية الصعوبة.

ونختم بحوصلة لأهم النتائج التي أظهرها العمل التطبيقي من هذه الدراسة، فمما استنتجناه أن موقف "المنجد" كان متسامحا أمام ظاهرة الاقتباس في المستوى الصوتي.

ـ وجدنا أن تعامل المنجد مع الألفاظ المقتبسة التي تدل على مفاهيم حضارية حديثة تعامل قوي فيه جرأة، إذ عكس من خلالها ـ على العموم ـ الاستعمال الحديث، لكن لعله بالغ في إيراد كثير مما لم تدع حاجة ملحة إليه.

ـ كشفت لنا الدراسة عن موقف متسامح لأصحاب "المنجد" في الاتجاه العام أمام ظاهرة الاقتباس، ويتجلى ذلك في قبوله بصورة مفرطة للمقتبسات وإن خالفت نسج الكلمة في العربية، وهو في ذلك يقترب من صفة المعاجم الثنائية التي لها منهجها الخاص في جمع مادتها، ومع ما للاقتباس من فوائد فإن المغالاة في استخدام المقتبسات المخالفة للبنية الصوتية للفظ العربي ووزنه من شأنها أن تشوه العربية وتهدد نظامها المتميز.

ـ وجدنا من بين مقتبسات قاموسنا المدروس ما هو غير موحد في رسمه، ونرى أن المنجد قد بالغ في إيراد صورتين كتابيتين أو أكثر للفظة الواحدة، وهو ما يعكس الاضطراب الحاصل عند نقل ألفاظ أجنبية إلى العربية من الناحية الصوتية.

ـ تبين لنا أن منهج المحدثين في تعريب المقتبسات من خلال ما أثبته "المنجد" لم يختلف كثيرا عن منهج القدماء إلا فيما يخص بعض الجوانب كنقل بعض الأصوات الغريبة عن العربية (p, v...) واقتراح رسمها بصورة جديدة، وكذلك من حيث بنية اللفظ المركب نحتيا أو مزجيا في لغته الأصلية...

ـ ظهرت من خلال "المنجد" نتائج الجهود لإدماج اللفظ المقتبس في العربية من خلال إجراء خصائصها عليه لتقريبه من البنية الصوتية للفظ العربي كاستبدال أصواته بأخرى (مثل: استبدال القاف بالكاف، والدال بالضاد، وهو الحرف المميز للعربية عن غيرها) مما يدل على دمج ظاهر للمقتبسات.

الهوامش:

[1]_ L emprunt en arabe moderne , Taieb. Beccouche, academie Tunisienne des sciences des lettres et des arts, université Tunis (les éditions du nord), 1994, P14.

[2] ــ لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، تحقيق عبد علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، مج5، القاهرة، د.ت (باب القاف، مادة: قبس).

[3]ــ انظر في ذلك مثلا: الاقتراض اللغوي في العربية، عثمان طيبة، رسالة ماجستير، ص 38 ـ 48، L emprut linguistique, louis deroy, P.172

[4]ــ دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه، كمال بشر، ط12، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص167.

[5]ــ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس عجيل وآخرون، ط2، دار المشرق، التوزيع: المكتبة الشرقية، بيروت ـ لبنان، 2001م، مادة (قبس).

[6]ــ العربية والحداثة، أو الفصاحة فصاحات، الحمزاوي، ص191 ـ 192.

[7]ــ تاج العروس من جواهر القاموس، ج1: (أليس التعريب في الكلام هو النقل من لسان إلى لسان، فالمعرب والمعرب منه هو المنقول والمنقول منه) اعتمادا على رسالة الاقتراض اللغوي لعثمان طيبة، ص108.

[8]ــ العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، الحمزاوي، ص139.

[9]_ Dictionnaire de linguistique, Georges Mounin, Presse universitaire de France, 1974, P,124.

[10]_ L emprunt linguistique, Louis Deroy, Bibliothèque de la faculté de philosophie et letters, Paris, 1956, P,2 (ترجمتنا) université de Liège, Societé d édition les Belles

[11]ــ انظر: المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائقية (دراسة وصفية لراهن المصطلحية وآليات صياغة المصطلحات العربية)، مولاي علي بوخاتم، مخبر النقد والدراسات الأدبية واللسانية، جامعة سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد، الجزائر، 1425ه ـ 2004م، ص151.

[12]ــ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت 540ه)، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1419ه ـ 1998م، 7 ـ 8.

[13]ــ مجلة اللسان العربي: مسألة السوابق واللواحق وطرق معالجتها، محمد المغنم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة فجر السعادة، الدار البيضاء، الرباط، ع24، 1405ه ـ 1985م، ص97.

[14]ــ انظر: مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، التعريب اللفظي و جماليات النظام الصوتي العربي "المعربات القرآنية أنموذجا"، ممدوح محمد خسارة، سوريا، ع19، 2008، ص57.

[15]ــ نفسه، ص58.

[16]ــ مباحث في علم الدلالة والمصطلح، قنيبي، دار ابن الجوزي، ط1، عمان ـ الأردن، 1425ه ـ 2005م، ص224.

[17]ــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، مصر، د. ت، ص245 (بتصرف).

[18]ــ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر،ج2، بيروت ـ لبنان، د. ت، ص331.

[19]ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج1، تعليق وشرح محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت، ص

[20]ـــ مجموعة القرارات العلمية، ص 209، نقلا عن: الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة، علي محمود حجي الصراف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص329،330.

[21]ـــ انظر: الخصائص، ابن جني، ج2، ص496.

[22]ـــ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، 1429ه ـ 2008م، ص475.

[23]ـــ انظر: القواعد العامة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مجال المصطلحات نقلا عن: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، حجازي، ص243.

* وإن كان أصل الكلمة "ليمون" وهو من المعربات القديمة التي اقتبستها لغات أوربية، فقد عاد إلى العربية في صورة جديدة (لفظ ممزوج).

[24]ـــ انظر: ص 97 ـ 98 من بحثنا هذا (التمهيد).

[25]ـــ انظر: القواعد العامة ...نقلا عن: الأسس اللغوية، حجازي، ص 243 ـ 244.

[26]ـــ نقلا عن: التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م، ص 158.